Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخامس: بمعنى الرعب والخشية من العذاب والعقوبة قال تعالى:

﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون(١٦) ﴾[1]

ترسم هذه الآية صورة المضاجع في الليل تدعو الجنوب إلى الرقاد والراحة ولكن هذه الجنوب لا تستجيب.

لا تستجيب لأن لها شغلاً عن المضاجع اللينة.

لها شغلاً عن الرقاد اللذيد الممتع.

شغلاً بربها والوقوف في حضرته، وبالتوجه إليه في خشية وفي طمع يتنازعها الخوف والرجاء.

الخوف من عذاب الله

والرجاء من رحمته.

والخوف من غضبه، والطمع في رجاه.

الخوف من معصيته والطمع في توفيقه.

والإنسان في حياته العامة والخاصة، الإنسان في العصر الحجري، والإنسان في عصر الذرة. يخاف أشياء ويخاف من أشياء، يخاف الموت، ويخاف على الرزق، ويخاف الأعداء. ويرجو أشياء ويتمنى مطالب.

ومنهج القرآن يعترف بدافع الخوف، ولكنه يضع الضوابط على الإحساس بالخوف، ويشعر الإنسان دائمًا أن كل قوى الأرض لا تخيف.

قوى الأرض لا تخيف، لأنها قوى مسخرة، لا تستمد قوتها من نفسها ولا تملك لنفسها ضرراً ولا نفعاً.

والقوة الحقيقية التي يجب أن تخاف وترهب هي القوة التي بيدها كل شيء

القوة التي بيدها الأمر والنهي

القوة التي أوجدت الحياة والموت

(١) سورة السجدة آية رقم ١٦